

ثم أخذته حليمة السعدية إلى ديار بني سعد، حين أتاه جبريل - عليه السلام -، ثم غسل القلب بماء زمزم، [١] مكت محمد - عليه الصلاة والسلام -، عند أمّه حتى كتب الله عليها الوفاة؛ وذلك حينما كانت برفقة النبي في زيارة لأخواله من بني النجار في المدينة المنورة، وكان عمر النبي ثمانية أعوام، ثم كفأه عمّه أبو طالب، وحينما عاين النبي فقرّ عمه، ثم عمل مع عمه في التجارة إلى الشام. لاحظ أحد الرهبان حين كان يتبعّد في صومعة له علامات تدل على وجود النبي في تلك القافلة، فخرج إلى القوم مخبراً إياهم بأمر محمد - عليه الصلاة والسلام -، وكيف أنه سيكوننبياً في آخر الزمان، [٢] شباب النبي اشتهر النبي - عليه الصلاة والسلام - في شبابه بالصدق، وعرف بهما بين أقرانه، وحينما ذاع صيته بين الناس، أوكلته السيدة خديجة - رضي الله عنها - بالتجارة بأموالها، فنحّ النبي - عليه الصلاة والسلام - بإدارة أموالها، بينما كان عمرها أربعين سنة، [٣] وتجرد الإشارة إلى أن النبي - عليه الصلاة والسلام - حينما بلغ من عمره خمساً وثلاثين سنة، حيث اختلفت قبائل قريش عند إعادة بناء البيت في وضع الحجر الأسود، فاختلقو إلى النبي محمد؛ لحل النزاع بينهم، فوافقوا على رأي النبي، [٤] تعبد النبي في غار حراء حيث إلى النبي - عليه الصلاة والسلام - الخلوة مع ربّه، فكان يتبعّد على دين الحنفية الليالي ذات العدد في غار حراء، وكانت أول عهده بالوحى الرؤيا الصادقة؛ وبينما كان النبي في غار حراء، ثم تنزل عليه أولى آيات الوحي على لسان جبريل - عليه السلام -، [٥] ثم يعود النبي بعد تنزّل تلك الآيات عليه إلى السيدة خديجة خائفاً مُرتعداً، وتذكّره بأخلاقه بين الناس، ثم ذهبت معه إلى ابن عمّها؛ فأدرك بعلمه أن ذلك ما هو إلا التاموس الذي أُنزل على موسى - عليه السلام -، فازداد النبي ثباتاً على أمره. [٦] نزول الوحي على النبي نزل الوحي على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -، أول مرّة؛ ثم رجع جبريل - عليه السلام - بالوحى بعد ستة أشهر؛ إذاناً بدء مرحلة الدعوة والرسالة بعد أن هيأه لنزول الوحي من قبل، واستحضار جميع المعاني التي تُعين على أداء مهمّتها من الإخلاص، [٧] الدعوة السرية بعد نزول الوحي والأمر بالدعوة، [٨] بدأ النبي واجبات الدعوة، وأعباءها بإذار الناس؛ كي لا يعرضهم الجهر بالإسلام للهلاك، والقتل على يد قريش التي تعصّب لعبادة الأصنام، وقد استمرّت هذه الدعوة سراً مدة ثلاثة سنوات. [٩] جَهْرُ النَّبِيِّ بالدعوة بدأ النبي - عليه الصلاة والسلام - الجَهْرُ بالدعوة إلى الإسلام حينما نزل قوله - تعالى -: (وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُشْرِكِينَ)، [١٠] فانطلق النبي لدعوة قومه؛ فخطب فيهم النبي مُختبراً مكانته فيهم، فقال لهم النبي - عليه الصلاة والسلام - بأنّه مُنذّر لهم من عذاب الله إن استمروا على حالهم. [١١] إذاء قريش بدأت قريش بإذاء المسلمين منذ أن جَهَرَ النبي - عليه الصلاة والسلام - بدعوته، واللّمْزُ بهم قولًا، والتشهير بالأرعن؛ جراءً ازيداد تعذيب قريش لهم، رَخَّصَ لهم النبي - عليه الصلاة والسلام - في الهجرة إلى الحبشة إلى أن يُحدث الله لهم من أمرهم فرجاً، وكانت بلاد الحبشة تدين بالنصرانية، وبحكمها ملك عادل رَفِيقٌ بالناس، إذ بلغ عددهم في المرة الأولى اثني عشر رجلاً وأربع نسوة، بينما بلغ عددهم في المرة الثانية ثلاثة وثمانين رجلاً وإحدى عشرة امرأة، ثم اشتَدَّ الأذى على النبي، [١٢] وقررت قريش مقاطعةبني هاشم في شِعَابِ مَكَّةَ؛ وتجرد الإشارة إلى أن حدث الهجرة إلى المدينة كانت قد سبقته وفاة عم النبي؛ وذلك في السنة العاشرة منبعثة النبي، ثم تُوفِيت في السنة ذاتها السيدة خديجة - رضي الله عنها -، [١٣] خروج النبي إلى الطائف اشتَدَّ الألم والعذاب على النبي - عليه الصلاة والسلام -، وقل النصر بغياب عم أبي طالب، فقرّ النبي الذهاب إلى الطائف؛ إذ رمَوه بالحجارة، وأغزوا به سفهاءهم وصفارهم، فعاد النبي إلى مكة المكرمة مرة أخرى؛ [١٤] ثم حدثت مع النبي معجزة الإسراء والمعراج التي جاءت؛ فقد أُسرى بروح النبي وجسده في إحدى الليالي من مكة المكرمة إلى بيت المقدس، ثم عُرِجَ به إلى السماء؛ حيث مر بالأنبياء كلّهم، [١٥] الهجرة إلى المدينة المنورة استمرّ النبي بالدعوة إلى الإسلام بعد رجوعه من الطائف، وصادف أن قابل شباباً من المدينة المنورة كانوا قد قدّموا للحج، [١٦] وفي بداية الأمر أذن النبي لأصحابه بالهجرة، ثم خرج منها هو وصاحبـه أبو بكر الصديق، ولما علمت قريش بخروج النبي إلى المدينة، ثم وصل إلى المدينة بسلام. [١٧] بناء المسجد أذن الله - تعالى - للنبي - عليه الصلاة والسلام - بالهجرة من مكة إلى المدينة، وكان أول الأعمال التي اهتم بها النبي بناء المسجد؛ [١٨] المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار بني النبي - عليه الصلاة والسلام - المسجد، وذلك حينما آخى بين المهاجرين، في دار أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وكانت تلك المؤاخاة حلالاً للضائقـة المالية التي حلّت بالمهاجرين بعد ترکـهم أموالـهم في مكة. [١٩] غزوات النبي صلى الله عليه وسلم أذن الله - تعالى - لنبيه - عليه الصلاة والسلام - بقتال المشركـين من قبائلـ العرب بعد استقرارـه في المدينة المنورة، بقتالـ حُلفائهـ من بني خُزاعةـ، فاستفرـ النبيـ أصحابـهـ؛ لإعدادـ جيشـ بلـغـ قوامـهـ عشرـةـ آلافـ مُقاتـ، ودخلـ النبيـ - عليهـ الصلاةـ والسلامـ البيـتـ الحرامـ، مُطـقاـ سـراحـهـ بـقولـهـ: "اذـهـبـواـ فـأـنـتـمـ الطـلـقاءـ". [٢٠] وفـاةـ النبيـ صلىـ اللهـ عليهـ وسلمـ قـصدـ النبيـ - عليهـ الصلاةـ والسلامـ البيـتـ الحرامـ فيـ مـكـةـ المـكـرـمـةـ؛ إذـاـنـاـ لـلنـاسـ بـتطـهـيرـ البيـتـ الحـرامـ منـ الشـرـكـ، إذـ وـقـفـ بيـنـ النـاسـ خطـيـباـ يـوـصـيـهـ بـمـجـمـوعـةـ منـ الوـصـاـيـاـ الـخـالـدـةـ، فـاستـأـنـ أـزوـاجـهـ بـأـنـ يـمـرـضـ فيـ بـيـتـ أـمـ المؤـمنـينـ

، السيدة عائشة - رضي الله عنها - ، وأوكل إماماً المسلمين في صلاتهم أثناء مرضه لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه